Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا بأس أن تحيفه نقد ، أو تحامل عليه ناقد فقد أنصفه كثيرون ... هذا كاتب يراه بعد مقارنة واعية ...

(... يقف الشابى قمة شامخة بين الشعراء المعاصرين ، الذين ظفرت الطبيعة فى شعرهم بنصيب كبير ..) (١) .

(ان الطبيعة التى يصورها الشـــابى ليست متعددة المشـــاهد ولا متنوعة المناظر ، وشعره خال من « اللوحات » الطبيعية الكاملة ، فلا ترى وصفا خاصا بنهر ، أو روض ، أو غير ذلك من المجالى الطبيعية الرائعة . ولكننا حين نقرأ شعره نحس أن الشاعر يعبد الطبيعة عبادة عميقة ، تصل به الى درجة الفناء فى جمالها الأخاذ ، ويدرك أن شعوره بها لم يكن شعورا بسيطا ، ولكنه كان شعورا مركبا ، لأنه لا يتذوقها فى سذاجة المتلذذ المتنعم ، الذى لا يشغله منها الا ما تهيئه له من راحة وظل وفير ... وأغانى الرعاة عند الناقد (... من أعمق شعر الطبيعة فى الأدب العربى) (٢) .

وعبادة الطبيعة ليست مجرد وصف سخى ، نخلعه مجاملين على الشابى . فان هذا اللون من الشعور كان يعرفه الشاعر ويتعمقه ويؤمن به عن وعى وبصـيرة . فلا غـــرابة أن يدين به فى حمـــاس وحب عظيمين ...

هذا الايمان ... هذا الحماس ... هذا الحب ... نستشفه من رأيه فى نظرة الأدب العربى الى الطبيعة ... لقد كان الشابى يرى (أن النظرة العربية الى الطبيعة بسيطة ازاء النظرة الغربية ، مهما بلغت من العمق والشعور . وشعراء العربية لم يعبروا عن احساسات شعرية عميقة ، لأنهم لم ينظروا الى الطبيعة نظرة الخاشع الى الحى الجليل ، وانما كانوا ينظرون اليها نظرتهم الى رداء منمق وطراز جميل ، وهى لا تزيد عن الاعجاب البسيط . ومثل هذه النظرة الفارغة لا ينتظر منهـــا أن تشرق بالخيال الجميل . لأن الخيال الشعرى منشؤه الاحساس الملتهب ، والشعور العميق . وشعراء العربية لم يشعروا بتيار الحياة المتدفق فى قلب الطبيعة الا شعورا بسيطا ، خاليـا من يقظة الحس ، ونشـــوة الخيال) (٣) .

(١ ، ٢) كتاب « الشابى وجبران » للأستاذ خليفة محمد التليسى ص ٨٣ ـ ٨٤ .
(٣) كتاب « الشابى وجبران » للاستاذ التليسى ص ٩٣ ـ ٩٤ .